بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ١

حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَسَدُ اللَّهِ وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

سورة الأحزاب (٣٣): ٢٣

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | facebook.com/QuranScienceMY

امسح الرمز لقراءة الطبعة الرقمية المجانية في quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي اتّخذ من المؤمنين شهداء، وجعلهم أحياءً عنده يُرزقون. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، وخاصّةً عمّه **حمزة بن عبد المطلب** رضى الله عنه.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الأولى من «أبطال الإسلام» سيرةَ حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه: أخي رسول الله ﷺ من الرضاعة وعمّه، والمدافع عنه في مكة، وحاملِ أوّل لواء، وبطلِ بدر، وسيّدِ الشهداء في أُحُد. أسأل الله أن يجعل هذا العلم عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **جبلَ أُحُد** عند الغروب، بسماءٍ زرقاء تزداد عمقًا وضوءٍ ذهبيٍّ في الأفق.

وفي وسط الصورة **مقبرةٌ مسوّرةٌ بالحجارة** عند سفح تلٍّ صغير، ترمز إلى مقبرة شهداء أُحُد حيث دُفن حمزة رضى الله عنه والشهداء، قريبًا من جبل الرماة.

وفي المقدّمة، على صخرةٍ كبيرة، **سيفٌ وقطعةُ قماشٍ بيضاء.** فالسيف يرمز إلى بطولة «أسد الله»، والقماش الأبيض يذكّر بكفن حمزة الذي لم يكفِ لستر جسده كلّه — رمزًا لبساطة الشهداء وتضحيتهم.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف.

المحتويات

حمزة بن عبد المطلب ٥
٠١. من هو حمزة؟ ٦
٠٢. صيادِ قريش وفارسها ٨
٠٣. يوم أسلم حمزة ٩
٠٤. أثر إسلامه ١١
٠٥. أوّل لواء: سريّة سِيف البحر ١٣
٠٦. المبارزة يوم بدر ١٥
٠٧. قصة شارفي علي ١٨
٠٨. أسد الله في أحد ٢٠
٠٩. حربة وحشي ٢٢
١٠. هند وجسد حمزة ٢٥
١١. دموع رسول الله ﷺ ٢٧
١٢. سيد الشهداء ٣٢
١٣. وحشي والتوبة ومسيلمة ٣٤
١٤. قبر حمزة في أحد ٣٦
١٥. شمائل حمزة ٣٨
١٦. مصادر قصص حمزة ٤٠
١٧. الأعلام في قصة حمزة ٤٢
١٨. الأماكن في قصة حمزة ٤٣
١٩. خطّ زمني لحياة حمزة ٤٤
٢٠. أسئلة شائعة عن حمزة ٤٥
٢١. العبر والخاتمة ٤٧
المراجع ٤٨
الدعم والتبرّع ٥٠

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة.

حمزة بن عبد المطلب

في تاريخ الإسلام أسماءٌ تُذكر بإجلالٍ كلّما رُويت قصص الجهاد والثبات، ومن أسبقها وأعظمها **حمزة بن عبد المطلب** رضى الله عنه — عمّ رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، والصحابيّ الذي لُقّب «**أسد الله**».

لم يكن حمزة بطلًا في ميدان القتال فحسب؛ بل كان سيّدًا مهيبًا في قريش، وصيّادًا قويًّا، وحاميًا لرسول الله ﷺ في أشدّ أيّام مكة. هزّ إسلامُه قريشًا، وحمل في المدينة أوّل لواء، وبرز للمبارزة يوم بدر، واستُشهد يوم أُحُد، فحزن عليه رسول الله ﷺ حزنًا لم يُرَ مثله.

هذا الكتاب هو الأوّل في سلسلة «**أبطال الإسلام**». يجمع سيرة حمزة رضى الله عنه من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أوّلًا، ثمّ من كتب السيرة المعتمدة، مع ذكر مصدر كلّ رواية. فما صحّ يُذكر أنّه صحيح، وما اشتهر وإسناده ضعيف يُبيَّن بأمانة، ليميّز القارئ بين الأمرين.

وقصّة حمزة قصّةٌ إنسانيةٌ أيضًا: غضبٌ صار إيمانًا، وقوّةٌ خضعت لله، وحزنُ نبيٍّ على عمّه، وبابُ توبةٍ بقي مفتوحًا حتى لقاتله.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

من هو حمزة؟

اسمه الكامل **حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف** القرشيّ الهاشميّ. أبوه عبد المطلب جدّ رسول الله ﷺ، فهو عمّ النبيّ ﷺ. وكنيته **أبو عُمارة**، وقيل أيضًا أبو يعلى.

وأمّه **هالة بنت وُهَيب** من بني زهرة، وهي ابنة عمّ آمنة بنت وهب أمّ رسول الله ﷺ. فكان حمزة قريبًا من رسول الله ﷺ من جهة أبيه ومن جهة أمّه.

وتذكر كتب السيرة أنّ حمزة وُلد قبل رسول الله ﷺ **بنحو سنتين**، وقيل بأربع. ولتقارب سنّهما نشآ معًا في مكة كأنّهما صاحبان متقاربان أكثر منهما عمٌّ وابن أخ.

أخوان من الرضاعة

وثمّة رابطةٌ ثالثة أخصّ، هي **الرضاعة**؛ فقد أرضعت حمزةَ ورسولَ الله ﷺ امرأةٌ واحدة هي **ثُوَيبة** مولاة أبي لهب. ولذلك سمّى رسول الله ﷺ حمزةَ أخاه من الرضاعة، والدليل الحديث الآتي:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٥١٠٠

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَلاَ تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ قَالَ " إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ". وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ مِثْلَهُ.

السند رواه الإمام البخاري: عن مسدّد، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن شعبة، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم ٥١٠٠.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:5100

يبيّن هذا الحديث عناية الشريعة بالرضاعة؛ فابنة حمزة ابنةُ عمّ النبيّ ﷺ نسبًا، وابنةُ أخيه رضاعًا، فلم تحلّ له، لأنّه **يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.**

من كتب السيرة: ألقاب حمزة وكنيته

أشهر ألقاب حمزة «**أسد الله وأسد رسوله**»، وقد ورد في روايات عند الحاكم والطبرانيّ تكلّم العلماء في أسانيدها، غير أنّ اللقب مقبولٌ مشهورٌ في كتب السيرة وتراجم الصحابة.

ولقبه الثاني «**سيّد الشهداء**»، وسيأتي في الفصل الثاني عشر.

المرجع:

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة حمزة)؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة؛ ابن عبد البرّ، الاستيعاب.

العبر

لم ينشأ رسول الله ﷺ وحيدًا؛ فقد هيّأ الله حوله رجالًا سيذودون عن الدعوة فيما بعد، وكان حمزة منهم: قرينَ سنّه، ورضيعَ لبانه، ومن أهل بيته. ورابطةٌ بُنيت في الطفولة صارت في النهاية رابطةَ إيمانٍ أقوى من رابطة الدم.

صيّاد قريش وفارسها

كان حمزة قبل الإسلام معروفًا في مكة بأنّه رجلٌ **قويٌّ شجاعٌ مهيب**، يحبّ الصيد في البادية بقوسه. وتصف كتب السيرة عادته: إذا رجع من صيده لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، ثمّ يقف على مجالس قريش حولها فيسلّم عليهم.

وتدلّ هذه العادة على منزلته في قريش؛ فلم يكن رجلًا عاديًّا، بل هو ابن عبد المطلب سيّدِ قريش وساقي الحجيج، يُسمع قوله ويُرهب غضبه.

من كتب السيرة: حمزة وزواج النبيّ ﷺ من خديجة

روى ابن إسحاق أنّ خديجة بنت خويلد رضى الله عنها لمّا رغبت في الزواج من رسول الله ﷺ ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه **حمزة بن عبد المطلب** حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه.

وفي روايات أخرى أنّ أبا طالب هو الذي خطب في المجلس. ويمكن الجمع بينهما: فقد صحبه حمزة، وتكلّم أبو طالب لأنّه كبير الأسرة.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب زواج رسول الله ﷺ من خديجة.

لم يكن حمزة في الجاهلية قد آمن بدعوة ابن أخيه بعدُ، لكنّه لم يُعرف عدوًّا يؤذي رسول الله ﷺ كأبي لهب وأبي جهل. وتصوّره كتب السيرة رجلًا كبير النفس، يغار على شرف أسرته، ويكره الظلم.

العبر

يختار الله لنصرة دينه رجالًا من أهل القوّة والمكانة. فالصفات التي كانت لحمزة قبل الإسلام — الشجاعة والقوّة والنخوة — لم تُهدر حين أسلم، بل وُجّهت إلى الطريق الصحيح. وقد قال رسول الله ﷺ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا**» (صحيح البخاري ٣٤٩٣).

يوم أسلم حمزة

أسلم حمزة في **السنة السادسة من البعثة** (نحو ٦١٦م)، والمسلمون يومئذٍ قليل، ورسول الله ﷺ يلقى الأذى كثيرًا من سادة قريش.

من كتب السيرة: القوس على رأس أبي جهل

روى ابن إسحاق أنّ أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره، فلم يكلّمه رسول الله ﷺ. وكانت مولاةً لعبد الله بن جُدعان في مسكنٍ لها تسمع ذلك.

ثمّ أقبل حمزة من قنصه متوشّحًا قوسه، فقالت له المولاة: يا أبا عُمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفًا من أبي الحكم بن هشام! وحدّثته بما كان.

فاحتمل حمزةَ الغضبُ، فخرج لا يقف على أحد حتى أتى المسجد الحرام فوجد أبا جهل جالسًا في القوم، فضرب رأسه بالقوس فشجّه شجّةً منكرة، وقال: «**أَتَشْتِمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ؟ فَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ**».

فقام رجالٌ من بني مخزوم لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عُمارة، فإنّي والله قد سببتُ ابن أخيه سبًّا قبيحًا. وثبت حمزة على إسلامه، وعرفت قريش أنّ رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع.

درجة الرواية: رواها ابن إسحاق عن رجلٍ من أسلم لم يُسمَّ، فإسنادها غير متّصل، ولا تبلغ درجة الحديث الصحيح، لكنّ القصّة مشهورةٌ مقبولةٌ عند أهل السيرة صورةً عامّةً لإسلام حمزة.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب إسلام حمزة؛ الحاكم، المستدرك؛ المباركفوري، الرحيق المختوم.

وتذكر كتب السيرة أيضًا أنّ حمزة بعد هذه الحادثة داخله الشكّ؛ إذ خرجت كلمته لأبي جهل في ساعة غضب، وخشي أن يكون قد فارق دين قومه عجلًا. فدعا الله أن يريه الحقّ، ثمّ أتى رسول الله ﷺ فوعظه وبيّن له الإسلام، حتى اطمأنّ قلبه وأعلن إيمانه عن يقين.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

وهذا الجزء مهمّ؛ فإسلام حمزة لم يكن مجرّد لحظة غضبٍ دفاعًا عن ابن أخيه. كان الغضب هو **الباب**، أمّا الذي ثبّته على الإسلام فهو **اليقين** الذي جاء بعد التأمّل والاستماع.

العبر

صبر رسول الله ﷺ على أذى أبي جهل، فأتاه النصر من حيث لا يحتسب. وقد يفتح الله قلبًا بحادثةٍ صغيرة — كلمةٍ من مولاة — فيتغيّر بها التاريخ. والعبرة واضحة: الحماسة والعاطفة قد تكون بداية، لكنّ الإيمان الراسخ يحتاج إلى علمٍ ويقين.

أثر إسلامه

كان لإسلام حمزة أثرٌ عظيم في الدعوة بمكة. قال ابن إسحاق: لمّا أسلم حمزة **عرفت قريش أنّ رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع**، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

ثمّ غيّرت قريش أسلوبها من الوعيد إلى العروض؛ فروى ابن إسحاق أنّه بعد إسلام حمزة وكثرة الصحابة جاء عتبة بن ربيعة يعرض على رسول الله ﷺ المال والشرف والملك على أن يترك دعوته، فتلا عليه أوّل سورة فصّلت.

ولم يلبث **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه أن أسلم، فصار أهيب رجلين في مكة في صفّ رسول الله ﷺ. قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «**مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ**» (صحيح البخاري ٣٦٨٤). وقد بدأت تلك العزّة بحمزة وقويت بعمر.

مع بني هاشم في شِعب أبي طالب

ولمّا قاطعت قريش بني هاشم وبني المطلب نحو ثلاث سنين في شِعب أبي طالب، كان حمزة هناك مع رسول الله ﷺ، ذاق ما ذاقوا من الجوع والشدّة، ولم يخذل ابن أخيه.

الهجرة والمؤاخاة مع زيد بن حارثة

هاجر حمزة إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ. ولمّا آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار – وبين المهاجرين أنفسهم – ذكر ابن إسحاق أنّه **آخى بين حمزة وزيد بن حارثة مولاه.**

من كتب السيرة: دليل المؤاخاة بين حمزة وزيد

تثبت هذه المؤاخاة في حديثٍ صحيح؛ فبعد عمرة القضاء (سنة ٧هـ) تبعت ابنةُ حمزة ركبَ النبيّ ﷺ من مكة تنادي: يا عمّ، يا عمّ. فاختصم فيها عليٌّ وجعفرٌ وزيد.

قال زيد: «**ابْنَةُ أَخِي**»، فسمّى حمزةَ أخاه بالمؤاخاة التي عقدها رسول الله ﷺ. فقضى بها النبيّ ﷺ لخالتها امرأة جعفر، وقال: «**الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ**».

المرجع:

صحيح البخاري ٤٢٥١؛ صحيح البخاري ٢٦٩٩؛ ابن هشام، باب المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

العبر

المؤمن القويّ يؤثّر في الجماعة كلّها. لم يكن إسلام حمزة شأنًا خاصًّا، بل غيّر الموازين في مكة. فمن آتاه الله قوّةً أو مكانةً أو تأثيرًا فليجعلها في نصرة الحقّ وحماية الضعفاء.

أوّل لواء: سريّة سِيف البحر

بعد الهجرة بأشهر، بدأ رسول الله ﷺ يبعث سرايا صغيرة ترصد قوافل قريش على طريق الساحل إلى الشام. وبحسب **ابن سعد والواقديّ** فإنّ أوّل لواءٍ عقده رسول الله ﷺ في المدينة كان **لحمزة بن عبد المطلب**.

البند	التفاصيل
الزمن	رمضان سنة ١هـ، بعد الهجرة بنحو سبعة أشهر
القائد	حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
اللواء	لواءٌ أبيض، حمله أبو مَرثد كنّاز بن الحُصين الغنويّ
الرجال	نحو ٣٠ رجلًا، كلّهم من المهاجرين
الهدف	اعتراض عيرٍ لقريش راجعةٍ من الشام
جانب قريش	أبو جهل بن هشام في نحو ٣٠٠ راكب
المكان	سِيف البحر (ساحل البحر الأحمر) من ناحية العِيص
النتيجة	حجز بينهم مَجديّ بن عمرو الجهنيّ، وكان حليفًا للفريقين، فافترقوا دون قتال

ومع أنّه لم يقع قتال، فلهذه السريّة معنًى كبير؛ فهي أوّل مرّةٍ يخرج فيها المسلمون جماعةً منظّمةً تحت لواء. وكان حامل الإمرة حمزة — الرجل الذي وقف وحده قبل سنين يدافع عن رسول الله ﷺ أمام أبي جهل، وها هو يلقى أبا جهل مرّةً أخرى، لا فردًا، بل قائدًا لسريّةٍ من المسلمين.

من كتب السيرة: أيّ اللواءين كان أوّلًا؟

اختلف أهل السيرة؛ فابن سعد والواقديّ يجعلان لواء حمزة في رمضان سنة ١هـ أوّلَ لواء، ثمّ لواءَ عبيدة بن الحارث في شوّال. وذكر ابن إسحاق أنّ بعض الناس قالوا: لواء عبيدة كان أوّل.

والخلاف يسير لا يمسّ جوهر القصّة؛ فكلاهما من أوائل من قادوا سرايا المسلمين، وكلاهما برز للمبارزة يوم بدر.

المرجع:

ابن سعد، الطبقات الكبرى (سريّة حمزة)؛ ابن هشام، السيرة النبوية.

العبر

لم تخرج سريّة المسلمين لسفك الدماء؛ فلمّا حجز مجديّ بن عمرو بين الفريقين قبل حمزة ورجع دون قتال. فكانت قوّة حمزة وشجاعته مقرونةً بالانضباط واحترام الحِلف. وهذه سمة بطل الإسلام: شجاعٌ حين يلزم، كافٌّ حين يكون إلى السلم سبيل.

المبارزة يوم بدر

في السابع عشر من رمضان سنة ٢هـ التقى جيش المسلمين، وهم نحو ٣١٣ رجلًا، بنحو ألفٍ من مقاتلي قريش في بدر. وقبل أن يبدأ القتال برز ثلاثةٌ من سادة قريش: **عتبة بن ربيعة**، وأخوه **شيبة بن ربيعة**، وابنه **الوليد بن عتبة**، ودعوا إلى **المبارزة**.

فخرج إليهم ثلاثة فتيةٍ من الأنصار، فقال عتبة: لا حاجة لنا فيكم، إنّما نريد أكفاءنا من قومنا. فقال رسول الله ﷺ: قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا عليّ.

وفي رواية ابن إسحاق: **بارز حمزةُ شيبةَ، وعليٌّ الوليدَ، وعبيدةُ عتبةَ**. فلم يُمهل حمزةُ وعليٌّ صاحبيهما أن قتلاهما، واختلف عبيدة وعتبة ضربتين أثخن كلٌّ منهما صاحبه، فكرّ حمزة وعليّ على عتبة فأجهزا عليه، واحتملا عبيدة جريحًا إلى الصفّ، ثمّ استُشهد من جراحه.

حديث: رواية عليّ للمبارزة

قَالَ تَقَدَّمَ - يَعْنِي عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ - وَتَبِعَهُ ابْنُهُ وَأَخُوهُ فَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عَلِيُّ قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنَ الْحَارِثِ " . فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُتْبَةَ وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ وَاخْتُلِفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَثْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ .

وتخالف هذه الرواية رواية ابن إسحاق في تعيين خصم حمزة، وتتّفق الروايتان على أنّ حمزة وعليًّا قتلا خصميهما، وأنّ عبيدة أُثخن بالجراح.

الدرجة: صحّحه الألبانيّ، وضعّف إسنادَه بعضُ المحقّقين كشعيب الأرناؤوط — سنن أبي داود ٢٦٦٥.

وكان الحدث عظيمًا حتى أنزل الله فيه آية:

سورة الحج (٢٢): ١٩

۞هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩

المصدر: quran.com/22:19

وكان أبو ذرٍّ الغفاريّ رضى الله عنه يُقسم أنّ هذه الآية نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٩٦٩

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَىْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

السند رواه الإمام البخاري: عن يعقوب بن إبراهيم، عن هُشيم، عن أبي هاشم الرمّانيّ، عن أبي مِجلز، عن قيس بن عُباد، عن أبي ذرّ الغفاريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، حديث رقم ٣٩٦٩.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3969

وظلّ حمزة يقاتل طوال يوم بدر. وفي حديث وحشيّ (الفصل التاسع) أنّ **حمزة قتل طُعيمة بن عديّ بن الخيار** يوم بدر — وهو القتل الذي حمل جبير بن مطعم على أن يستأجر وحشيًّا للثأر.

من كتب السيرة: صاحب ريشة النعامة

روى ابن إسحاق أنّ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أسر أميّة بن خلف يوم بدر، فقال له أميّة: مَن الرجل منكم المُعلَّم بريشة نعامةٍ في صدره؟ قال: ذاك حمزة بن عبد المطلب. قال أميّة: **ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.**

كان حمزة يُعرف بتلك العلامة في الميدان، دلالةً على أنّه لم يكن يُخفي نفسه؛ فمن طلبه وجده في الصفّ الأوّل.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب غزوة بدر (قصّة أميّة بن خلف).

العبر

اختار رسول الله ﷺ أهلَ بيته – عمَّه وابنَي عمّه – للمبارزة الأولى، ولم يبعث غيرهم إلى الموت ويستبقِ قرابته. وتحفظ الآية ٢٢: ١٩ هذا المشهد إلى يوم القيامة: فحمزة من «الخصمين» اللذين ذكرهما الله، الفريقِ الذي اختصم في ربّه بالحقّ.

قصّة شارفَي عليّ

يروي البخاريّ قصّةً صادقةً جدًّا عن حمزة وقعت بعد بدر بقليل، **قبل تحريم الخمر**. وهي تبيّن أنّ الصحابة كانوا بشرًا، وأنّ الشريعة نزلت متدرّجة.

حديث: شارفا عليّ

كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَالُوا فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ. فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا لَكَ " فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ عَبِيدٌ لأَبِي فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

الدرجة: صحيح — صحيح البخاري ٣٠٩١؛ وانظر أيضًا صحيح البخاري ٤٠٠٣ وصحيح مسلم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

لماذا رُويت هذه القصّة؟

قد يتساءل بعضهم: لماذا حُفظت مثل هذه القصّة في أصحّ كتب الحديث؟ والجواب: لأمانة المصادر الإسلامية، فالصحابة لم يُخفوا ضعفهم البشريّ. وفي القصّة أيضًا أدلّةٌ على أحكام: في الخمر، وفي الضمان، وفيمن ذهب عقله.

والأهمّ أنّ ذلك كان **قبل تحريم الخمر**، فقد روى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما: «**صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا**» (صحيح البخاري ٤٦١٨). فلا إثم عليهم فيما لم يكن قد حُرّم بعد.

وكلمة حمزة «هل أنتم إلّا عبيدٌ لأبي» خرجت منه وقد ذهب عقله، فلم يؤاخذه رسول الله ﷺ بها، بل اختار أن ينصرف بحكمة. وهذا خُلق النبيّ ﷺ: لا يجادل من ذهب عقله، ولا يفضح عمّه أمام الناس.

العبر

تعلّمنا هذه القصّة أنّ أبطال الإسلام لم يكونوا ملائكة، بل بشرًا رفعهم الله بإيمانهم وتضحيتهم. وتُظهر أيضًا حكمة تحريم الخمر: شرابٌ يجعل أسدَ الله يُتلف مال ابن أخيه ويغلظ القول لرسول الله ﷺ وهو لا يشعر.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسد الله في أُحُد

بعد بدر بعام، في **شوّال سنة ٣هـ**، جاءت قريش بنحو ثلاثة آلاف مقاتل تطلب الثأر. وكان كثيرٌ منهم قد فقد أبًا أو أخًا أو ابنًا في بدر — وكثيرٌ منهم يحمل حقدًا خاصًّا على حمزة.

وعند سفح أُحُد اصطفّ نحو سبعمئةٍ من المسلمين، وقاتل حمزة في الصفّ الأوّل منذ بدء المعركة. وفي حديث وحشيّ الصحيح أنّه لمّا اصطفّ الجيشان خرج **سِباع بن عبد العُزّى** فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة فقال: يا سباع، يا ابن أمّ أنمار، أتحادّ الله ورسوله؟ ثمّ شدّ عليه فكان **كأمسِ الذاهب**.

من كتب السيرة: أصحاب لواء قريش

ذكر ابن إسحاق أنّ حمزة قتل يوم أُحُد أيضًا **أرطاة بن عبد شُرحبيل**، أحد حملة لواء قريش. وكان لواء قريش يتداوله رجالٌ من بني عبد الدار، فسقطوا واحدًا بعد آخر بأيدي الصحابة.

وتصف كتب السيرة حمزة يومئذٍ يقاتل كالأسد، يخترق صفوف العدوّ بلا خوف، وهو ما يوافق قول وحشيّ نفسه في رواية ابن إسحاق: إنّ حمزة كان يهُدّ الناس بسيفه ما يُليق شيئًا.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب غزوة أحد.

لكن خلف صخرةٍ كان عبدٌ حبشيٌّ يتربّص بحربته. لم يكن يقاتل لقريش ولا للأصنام؛ بل كان يريد شيئًا واحدًا — حرّيته، وثمنها حياة حمزة.

ويبيّن الله الحكمة من ابتلاء أُحُد في سورة آل عمران:

سورة آل عمران (٣): ١٤٠

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

المصدر: quran.com/3:140

﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ — وكان حمزة أكرمَ الشهداء الذين اصطفاهم الله يومئذ.

العبر

لم يتوارَ حمزة مع علمه بشدّة حقد قريش عليه، بل ثبت في الصفّ الأوّل. فالشجاعة الحقّة ليست غياب الخطر، بل الثبات حيث ينبغي الثبات ولو كان الخطر متربّصًا. وتعلّمنا أُحُد أنّ النصر والهزيمة دُول، وأنّ الباقي هو الإيمان والأجر.

حربة وحشيّ

لم يروِ قصّةَ استشهاد حمزة أحدٌ غير **قاتله نفسه**. فبعد أُحُد بسنين، وقد أسلم وحشيّ بن حرب وسكن حمص بالشام، جاءه تابعيّان فسألاه أن يحدّثهما بما كان، فروى البخاريّ حديثه كاملًا:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٠٧٢

حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ. قَالَ فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلاَمَ، قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلاَّ عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لاَ وَاللَّهِ إِلاَّ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتَ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاَمًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلاَمَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلَتْهَا إِيَّاهُ، فَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ. قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَلاَ تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلاَىَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ ـ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ـ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ ـ قَالَ ـ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ـ قَالَ ـ فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلاَمُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم رَسُولاً، فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لاَ يَهِيجُ الرُّسُلَ ـ قَالَ ـ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا رَآنِي قَالَ " آنْتَ وَحْشِيٌّ ". قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ " أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ". قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. قَالَ " فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي ". قَالَ فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ ـ قَالَ ـ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ـ قَالَ ـ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ ـ قَالَ ـ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ـ قَالَ ـ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ.

السند رواه الإمام البخاري: عن أبي جعفر محمد بن عبد الله، عن حُجين بن المثنّى، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أميّة الضمريّ، الذي لقي وحشيّ بن حرب رضى الله عنه مع عبيد الله بن عديّ.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٠٧٢.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4072

من هو وحشيّ؟

وحشيّ بن حرب عبدٌ حبشيٌّ كان لجبير بن مطعم. وكان كالحبشة ماهراً في رمي الحربة قلّما يخطئ. ولم يكن بينه وبين حمزة ثأرٌ شخصيّ؛ إنّما كان أداةً في ثأر غيره – ثأرِ جبيرٍ من قاتل عمّه طُعيمة بن عديّ.

صدق الراوي

تأمّل كيف يصف وحشيّ فعله دون أن يخفي شيئًا: كمن تحت صخرة، وتربّص، ثمّ رمى من بعيد. ولم يدّعِ أنّه بارز حمزة وجهًا لوجه. وهذا الصدق دليلٌ على ما غيّره الإسلام فيه؛ فقد حدّث الناس بأعظم ذنوبه ليعتبروا.

ويبيّن الحديث أيضًا عناية رواة الحديث؛ فقد رحل جعفر بن عمرو وعبيد الله بن عديّ من المدينة إلى حمص ليسمعا القصّة من شاهدها الأوّل مباشرة.

العبر

لم يسقط حمزة في مبارزة، بل بغيلةٍ من مكمن. والأبطال كثيرًا ما يسقطون لا لضعفهم، بل لمكر غيرهم. لكنّ شرف الشهادة عند الله لا ينقص شيئًا. والرجل الذي رمى الحربة صار فيما بعد الشاهدَ الذي حدّث الأجيال بعظمة حمزة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

هند وجسد حمزة

خرجت **هند بنت عتبة** امرأة أبي سفيان إلى أُحُد مع نساء قريش يحرّضن المقاتلين. وكان أبوها عتبة وعمّها شيبة وأخوها الوليد قد قُتلوا يوم بدر — اثنان منهم بأيدي حمزة وعليّ بحسب روايات المبارزة — فكان حقدها على حمزة شديدًا.

ما صحّ: التمثيل بأجساد الشهداء

تثبت الروايات الصحيحة والحسنة أنّ أجساد شهداء أُحُد، ومنهم حمزة، **مُثِّل** بها على أيدي المشركين. فقد قال أُبيّ بن كعب رضى الله عنه إنّهم «مثّلوا بهم» (الفصل الحادي عشر)، وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ وجد حمزة قد مُثِّل به.

حديث: اعتراف أبي سفيان

في حديث البراء بن عازب رضى الله عنه الطويل عن أُحُد أنّ أبا سفيان نادى من الجبل بعد المعركة: «**يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي**».

وهذا الاعتراف يثبت أنّ التمثيل وقع، وإن لم يأمر به زعيم قريش رسميًّا.

الدرجة: صحيح — صحيح البخاري ٤٠٤٣.

ما لم يصحّ: قصّة لوك الكبد

من القصص المشهورة جدًّا أنّ هندًا بقرت صدر حمزة واستخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها. وهذه القصّة رواها **ابن إسحاق** عن صالح بن كيسان بإسنادٍ منقطع، ووردت في **مسند أحمد (٤٤١٤)** عن ابن مسعود، غير أنّ المحقّقين ضعّفوا إسنادها، لأنّ الشعبيّ لم يسمع من ابن مسعود، ولأنّ عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره.

فالأسلم أن يُقال إنّ جسد حمزة **مُثِّل به** – لأنّه ثابتٌ في الروايات الصحيحة – دون أن تُنشر تفاصيل الكبد كأنّها حقيقةٌ مقطوعٌ بها.

إسلام هند

حديث: «ما كان أهل خباءٍ أحبّ إليّ أن يعزّوا»

عن عائشة رضى الله عنها قالت: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ. قَالَ وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.

الدرجة: صحيح – صحيح البخاري ٣٨٢٥.

أسلمت هند يوم فتح مكة (سنة ٨هـ) وصارت صحابيّة. وقد قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**» (صحيح مسلم ١٢١). فلا ينبغي لمسلمٍ أن يعيّر هندًا بما فعلت قبل إسلامها، كما لا نعيّر خالد بن الوليد بدوره يوم أُحُد.

العبر

يجب أن نتحرّى حين نروي التاريخ؛ فليست أشدّ القصص إثارةً أصحَّها دائمًا. والحقّ الثابت كافٍ لبيان ما أصاب حمزة من القسوة دون إضافة تفاصيل ضعيفة. وقصّة هند تعلّمنا أنّ القلب البشريّ قد يتحوّل تمامًا – من أشدّ البغض إلى أصدق الحبّ.

دموع رسول الله ﷺ

لمّا انتهى القتال التمس رسول الله ﷺ عمَّه بين الشهداء، فلمّا وجده رأى جسده قد مُثِّل به. وتذكر كتب السيرة أنّ رسول الله ﷺ لم يُرَ قطّ أشدَّ حزنًا منه يومئذ.

حديث: كفن حمزة

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَرَآهُ قَدْ مُثِّلَ بِهِ فَقَالَ " لَوْلاَ أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ فِي نَفْسِهَا لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بُطُونِهَا " . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِنَمِرَةٍ فَكَفَّنَهُ فِيهَا فَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلاَهُ وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . قَالَ فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتِ الثِّيَابُ . قَالَ فَكُفِّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ وَالثَّلاَثَةُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ...

الدرجة: صحّحه الألبانيّ — جامع الترمذي ١٠١٦؛ حسن — سنن أبي داود ٣١٣٦.

من كتب السيرة: ثوبا صفيّة

جاءت صفيّة بنت عبد المطلب رضى الله عنها، أخت حمزة، لترى أخاها، فأمر رسول الله ﷺ ابنها الزبير بن العوّام أن يردّها لئلّا ترى ما بحمزة. فقالت: قد بلغني أنّه مُثِّل بأخي، وذلك في الله، فلأحتسبنّ ولأصبرنّ إن شاء الله.

وجاءت صفيّة بثوبين ليُكفَّن فيهما حمزة، فوجدوا إلى جنبه رجلًا من الأنصار قتيلًا لا كفن له، فاستحيوا أن يكفّنوا حمزة في ثوبين والأنصاريّ لا كفن له، فكفّنوا كلّ واحدٍ منهما في ثوب.

المرجع:

مسند أحمد ١٤١٨ (عن الزبير بن العوّام؛ حسّن إسناده بعض المحقّقين)؛ ابن هشام، باب غزوة أحد.

«لكنّ حمزة لا بواكي له»

لمّا رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة سمع نساء الأنصار يبكين قتلاهنّ. وكان حمزة مهاجرًا، أهلُه بعيدون في مكة، فقال النبيّ ﷺ كلمةً مؤثّرةً جدًّا:

حديث — سنن ابن ماجه، رقم ١٥٩١

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَنْبَأَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَرَّ بِنِسَاءِ عَبْدِ الأَشْهَلِ يَبْكِينَ هَلْكَاهُنَّ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ " لَكِنَّ حَمْزَةَ لاَ بَوَاكِيَ لَهُ " . فَجَاءَ نِسَاءُ الأَنْصَارِ يَبْكِينَ حَمْزَةَ فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَقَالَ " وَيْحَهُنَّ مَا انْقَلَبْنَ بَعْدُ؟ مُرُوهُنَّ فَلْيَنْقَلِبْنَ وَلاَ يَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ " .

السند رواه الإمام ابن ماجه: عن هارون بن سعيد المصريّ، عن عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد الليثيّ، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث رقم ١٥٩١.

الدرجة: حسن صحيح — قال الألبانيّ: حسن صحيح؛ وحسّنه شعيب الأرناؤوط.

المصدر: sunnah.com/ibnmajah:1591

لم تكن كلمة «لا بواكي له» شكوى، بل حبَّ ابن أخٍ فقد عمَّه بعيدًا عن داره. فلمّا صار البكاء نياحةً طويلة نهى عنها النبيّ ﷺ سريعًا: لا تبكين على هالكٍ بعد اليوم. فالدمع والحزن جائزان، والنياحة محرّمة.

بين القصاص والصبر

أثار التمثيل بأجساد الشهداء غضبًا شديدًا في نفوس المسلمين. ويروي الترمذيّ كيف ربّاهم الله بآيةٍ من القرآن:

حديث — جامع الترمذي، رقم ٣١٢٩

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلاً وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةُ فَمَثَّلُوا بِهِمْ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) فَقَالَ رَجُلٌ لاَ قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلاَّ أَرْبَعَةً " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ .

السند رواه الإمام الترمذيّ: عن أبي عمّار الحسين بن حُريث، عن الفضل بن موسى، عن عيسى بن عُبيد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام الترمذيّ في جامعه، أبواب تفسير القرآن، حديث رقم ٣١٢٩.

الدرجة: حسن — قال الترمذيّ: «حسن غريب»، وقال الألبانيّ: حسن صحيح الإسناد.

المصدر: sunnah.com/tirmidhi:3129

سورة النحل (١٦): ١٢٦

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾

المصدر: quran.com/16:126

سورة النحل (١٦): ١٢٧

وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾

المصدر: quran.com/16:127

قال بعض المفسّرين إنّ الآية نزلت يوم أُحُد حين رأى رسول الله ﷺ حمزة، وفي رواية أُبيّ بن كعب السابقة أنّها نزلت يوم فتح مكة، وذكر ابن كثير القولين. والمقطوع به أنّ رسول الله ﷺ لمّا قدر على قريش في مكة **اختار الصبر والعفو** لا القصاص.

من كتب السيرة: هل صُلّي على حمزة؟

روى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ أمر بدفن شهداء أُحُد في دمائهم، «**وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ**» (صحيح البخاري ١٣٤٣).

وروى ابن عبّاس رضى الله عنهما: «**أُتِيَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشَرَةٍ عَشَرَةٍ وَحَمْزَةُ هُوَ كَمَا هُوَ**» (سنن ابن ماجه ١٥١٣، صحّحه الألبانيّ).

واختلف العلماء في الجمع بينهما، فأخذ الشافعيّة والمالكيّة برواية جابر (لا صلاة)، وأخذ الحنفيّة بالروايات التي فيها الصلاة. وروى عقبة بن عامر رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ «**صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ**» (صحيح البخاري ٤٠٤٢).

المرجع:

ابن حجر، فتح الباري، كتاب الجنائز (باب الصلاة على الشهيد).

العبر

كان رسول الله ﷺ أصبر الناس، ومع ذلك بكى وحزن، فالحزن لا ينافي الصبر، وإنّما المحرّم النياحة والقصاص المتجاوز للحدّ. وتضع الآية ١٦: ١٢٦ الميزان: المعاقبة بالمثل جائزة، والصبر خير — وقد اختار رسول الله ﷺ الخير.

سيّد الشهداء

أعظم ألقاب حمزة «**سيّد الشهداء**»، وهو لقبٌ جاء من كلام رسول الله ﷺ نفسه.

حديث: سيّد الشهداء

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «**سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ**».

الدرجة: حسن – حسّنه الألبانيّ في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ٣٧٤. تحقّق في الدرر السنية.

المرجع:

الحاكم، المستدرك على الصحيحين (كتاب معرفة الصحابة)؛ الطبرانيّ، المعجم الأوسط.

تأمّل كيف يضع هذا الحديث حمزة بجانب **رجلٍ ينكر على سلطانٍ جائر**، فكلاهما يجمعهما وصفٌ واحد: الجرأة في القيام بالحقّ أمام قوّةٍ ظالمة. فعل ذلك حمزة أمام أبي جهل في مكة، ثمّ في بدر وأُحُد.

الشهداء أحياء

ويطمئن الله المؤمنين على منزلة شهداء أُحُد، وفي مقدّمتهم حمزة:

سورة آل عمران (٣): ١٦٩

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

المصدر: quran.com/3:169

سورة آل عمران (٣): ١٧٠

فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

المصدر: quran.com/3:170

حديث: الأرواح في طيرٍ خُضر

عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلاَّ يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلاَ يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا } " . إِلَى آخِرِ الآيَةِ .

الدرجة: حسن – حسّنه الألبانيّ وشعيب الأرناؤوط – سنن أبي داود ٢٥٢٠.

العبر

لم يكن موت حمزة نهاية، بل بداية حياةٍ أكرم عند الله. ولقب «سيّد الشهداء» يفتح للمسلمين بابًا إلى يوم القيامة: من صدع بالحقّ أمام سلطانٍ جائر فقُتل لأجله شارك حمزةَ في ذلك الشرف.

وحشيّ والتوبة ومسيلمة

نال وحشيّ حرّيته بعد أُحُد. لكن لمّا فشا الإسلام في مكة بعد فتحها (سنة ٨هـ) فرّ إلى الطائف، ظانًّا أنّه لا مكان له بين المسلمين — فهو قاتل عمّ النبيّ ﷺ.

ولمّا بعث أهل الطائف وفدهم إلى رسول الله ﷺ (سنة ٩هـ) قيل لوحشيّ إنّ النبيّ ﷺ لا يَهيج الرسل، فخرج معهم حتى أسلم بين يدي رسول الله ﷺ (الفصل التاسع).

«فهل تستطيع أن تغيّب وجهك عنّي؟»

قبل رسول الله ﷺ إسلام وحشيّ؛ فلم يعاقبه، ولم يطالبه بدم حمزة، ولم يطرده. لكنّه سأله: «فهل تستطيع أن تغيّب وجهك عنّي؟» قال العلماء: لم يكن ذلك بغضًا، بل طبعًا بشريًّا؛ فكلّما رأى وجه وحشيّ تذكّر عمّه. ففهم وحشيّ، فلم يتعرّض لرؤيته حتى تُوفّي ﷺ.

سورة الزمر (٣٩): ٥٣

۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

المصدر: quran.com/39:53

الحربة نفسها والهدف آخر

بعد وفاة رسول الله ﷺ ادّعى مسيلمة الكذّاب النبوّة في اليمامة، فقال وحشيّ في نفسه: لأخرجنّ إلى مسيلمة لعلّي أقتله فأكافئ به حمزة. وفي معركة اليمامة (آخر سنة ١١هـ / ٦٣٢م) رمى وحشيٌّ مسيلمةَ بالحربة نفسها فأصابه، ثمّ وثب إليه رجلٌ من الأنصار فضربه بالسيف.

وتنقل كتب السيرة عن وحشيّ ما معناه: **قتلتُ بحربتي هذه خيرَ الناس (حمزة)، وأرجو أن يجعلها الله كفّارةً إذ قتلتُ بها شرَّ الناس (مسيلمة).**

من كتب السيرة: من قتل مسيلمة؟

في حديث البخاريّ أنّ وحشيًّا رمى حربته، ثمّ ضرب رجلٌ من الأنصار رأس مسيلمة بالسيف. قال ابن حجر: هذا الأنصاريّ هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيّ، وقيل غيره.

فقد اشترك الاثنان في قتل مسيلمة، ولم يدّعِ وحشيّ أنّه قتله وحده، وهذا دليلٌ آخر على صدقه.

المرجع:

ابن حجر، فتح الباري، شرح الحديث رقم ٤٠٧٢.

العبر

قصّة وحشيّ من أجمل قصص التوبة في تاريخ الإسلام. فإن كان قاتل حمزة — سيّد الشهداء — قد قُبلت توبته، فلا ينبغي لأحدٍ أن يقنط من رحمة الله. والتوبة الصادقة ليست ندمًا فحسب، بل استعمالُ القوّة التي كانت في الشرّ في سبيل الخير.

قبر حمزة في أُحُد

دُفن شهداء أُحُد في ساحة المعركة نفسها عند سفح الجبل؛ فقد أمر رسول الله ﷺ ألّا يُحملوا إلى المدينة، بل يُدفنوا في مصارعهم. ولقلّة الأكفان والقوّة دُفن الاثنان والثلاثة في قبرٍ واحد، وقُدّم أكثرهم أخذًا للقرآن (صحيح البخاري ١٣٤٣).

وتذكر كتب السيرة أنّ حمزة دُفن في قبرٍ واحد مع ابن أخته **عبد الله بن جحش** رضى الله عنه، ابن أميمة بنت عبد المطلب، الذي استُشهد أيضًا يوم أُحُد.

البند	التفاصيل
اسم الموضع	مقبرة شهداء أُحُد
الموقع	شمال المدينة، على نحو ٥ كم من المسجد النبويّ، عند سفح جبل أُحُد
بجواره	جبل الرماة (جبل عينين)، حيث أقام عبد الله بن جبير والرماة
عدد الشهداء	نحو ٧٠ بحسب كتب السيرة
قبر حمزة	مع عبد الله بن جحش، بحسب روايات السيرة
اليوم	موضعٌ مسوّر؛ يسلّم الزوّار من خارج السور

آداب زيارة قبور الشهداء

زيارة القبور مستحبّةٌ لتذكّر الآخرة والدعاء للأموات. وقد علّم رسول الله ﷺ دعاء زيارة القبور: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**» (صحيح مسلم ٩٧٥).

والزيارة الموافقة للسنّة سلامٌ ودعاءٌ واعتبار. ولا يُدعى الشهداء لقضاء الحاجات، لأنّ الدعاء لله وحده؛ فنحن ندعو لهم ولا ندعوهم.

العبر

يذكّرنا قبر حمزة البسيط عند سفح أُحُد بأنّ كرامة المرء لا تُقاس بما يُبنى على قبره. فسيّد الشهداء دُفن في كفنٍ لم يكفِه، وشاركه قبرَه ابنُ أخته، ومع ذلك يُذكر اسمه بإجلالٍ على ألسنة ملايين المسلمين اليوم.

شمائل حمزة

من القصص الصحيحة وروايات السيرة نستطيع أن نجمع أبرز صفات حمزة رضى الله عنه:

الصفة	شاهدها في سيرته	المصدر
الشجاعة	برز للمبارزة في بدر، وأجاب تحدّي سباع في أُحُد	صحيح البخاري ٣٩٦٩، ٤٠٧٢
نصرة الحقّ	دافع عن رسول الله ﷺ أمام أبي جهل	رواية ابن إسحاق
الانضباط	قبل وساطة مجديّ بن عمرو ورجع دون قتال	ابن سعد
في الصفّ الأوّل	تعلّم بريشة نعامةٍ ليُعرف في الميدان	رواية ابن إسحاق
حبّ الأهل	نادت ابنته رسولَ الله ﷺ «يا عمّ»؛ وآخى زيدًا	صحيح البخاري ٤٢٥١
الوفاء بالعهد	سقط في أُحُد دون أن يولّي	الأحزاب ٣٣: ٢٣

رجلٌ صدق ما عاهد الله عليه

يثني الله على المؤمنين الذين وفّوا بعهدهم معه إلى آخر قطرةٍ من دمائهم:

سورة الأحزاب (٣٣): ٢٣

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

المصدر: quran.com/33:23

روى أنس بن مالك رضى الله عنه أنّ الصحابة كانوا يرون أنّ هذه الآية نزلت في عمّه **أنس بن النضر** الذي سقط في أُحُد وبه بضعٌ وثمانون جراحة، «**وَفِي أَشْبَاهِهِ**» (صحيح البخاري ٢٨٠٥). وحمزة في مقدّمة أشباهه؛ فقد «قضى نحبه» في أُحُد.

من عزّة القبيلة إلى عزّة الإيمان

كانت عزّة حمزة قبل الإسلام من نسبه وقوّته، وصارت بعد الإسلام من إيمانه وتضحيته. فالرجل الذي قال وهو ثمل: «هل أنتم إلّا عبيدٌ لأبي» سقط في النهاية أكرمَ عبدٍ لله بين الشهداء. وهذا هو التحوّل الذي يصنعه الإسلام: تقوى الله مكانَ عصبيّة القبيلة.

العبر

لا يُعرف بطل الإسلام بقوّة ساعده فحسب، بل بوفائه بكلمته. عاهد حمزةُ على نصرة رسول الله ﷺ يوم أسلم في مكة، فوفّى بعهده إلى آخر قطرةٍ من دمه في أُحُد.

مصادر قصص حمزة

يسرد الجدول الآتي أهمّ أحداث حياة حمزة مع مصدر كلّ روايةٍ ودرجتها. وقصص كتب السيرة مقبولةٌ تاريخًا عامًّا، لكنّها ليست في منزلة الحديث الصحيح.

الحدث	المصدر	الدرجة
أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة	صحيح البخاري ٥١٠٠، ٤٢٥١	صحيح
إسلامه (قصّة أبي جهل)	ابن إسحاق؛ الحاكم	مشهورة؛ إسنادها ضعيف
أوّل لواء (سِيف البحر)	ابن سعد؛ الواقديّ؛ ابن إسحاق	كتب السيرة
المبارزة في بدر، الآية ٢٢: ١٩	صحيح البخاري ٣٩٦٩؛ سنن أبي داود ٢٦٦٥	صحيح
قصّة شارفَي عليّ	صحيح البخاري ٣٠٩١	صحيح
استشهاده بحربة وحشيّ	صحيح البخاري ٤٠٧٢	صحيح
التمثيل بجسده	صحيح البخاري ٤٠٤٣؛ جامع الترمذي ١٠١٦، ٣١٢٩	صحيح / حسن
لوك هند للكبد	ابن إسحاق؛ مسند أحمد ٤٤١٤	ضعيف
«لا بواكي له»	سنن ابن ماجه ١٥٩١	حسن صحيح
الآية ١٦: ١٢٦	جامع الترمذي ٣١٢٩	حسن
سيّد الشهداء	الحاكم؛ الطبرانيّ؛ الصحيحة ٣٧٤	حسن
إسلام وحشيّ؛ مسيلمة	صحيح البخاري ٤٠٧٢	صحيح

العبر

أكثر قصص حمزة المهمّة ثابتةٌ في صحيح البخاريّ. وهذا يمنحنا الثقة بأنّ صورته — شجاعًا وفيًّا شهيدًا — قائمةٌ على أساسٍ متين، لا على حكاياتٍ متوارثةٍ فحسب.

الأعلام في قصّة حمزة

هؤلاء أبرز من ورد ذكرهم في هذا الكتاب، مع صلتهم بحمزة رضى الله عنه.

العَلَم	الصلة والدور	الفصل
عبد المطلب بن هاشم	أبو حمزة وجدّ النبيّ ﷺ	١
هالة بنت وُهيب	أمّ حمزة؛ ابنة عمّ آمنة بنت وهب	١
ثُويبة	مرضعة حمزة ورسول الله ﷺ	١
أبو جهل بن هشام	ضربه حمزة بقوسه؛ قائد قريش في سِيف البحر	٣، ٥
زيد بن حارثة	أخو حمزة بالمؤاخاة في المدينة	٤، ٧
مجديّ بن عمرو الجهنيّ	الحاجز بين الفريقين في سِيف البحر	٥
عليّ بن أبي طالب	ابن عمّ؛ شريكه في مبارزة بدر؛ صاحب الشارفين	٦، ٧
عبيدة بن الحارث	شريكه في المبارزة؛ استُشهد من جراحه في بدر	٦
شيبة وعتبة ابنا ربيعة	خصما المبارزة في بدر	٦
وحشيّ بن حرب	قاتل حمزة؛ أسلم ورمى مسيلمة بحربته	٩، ١٣
جبير بن مطعم	سيّد وحشيّ؛ وعده بالحرّيّة	٩
هند بنت عتبة	عدوّةٌ في أُحُد؛ أسلمت بعد فتح مكة	١٠
صفيّة بنت عبد المطلب	أخت حمزة؛ جاءت بالكفنين	١١
عبد الله بن جحش	ابن أخته؛ دُفن مع حمزة	١٤
مسيلمة الكذّاب	مدّعي النبوّة؛ قُتل في معركة اليمامة	١٣

الأماكن في قصّة حمزة

مرّت حياة حمزة بأماكن مهمّةٍ في جزيرة العرب:

المكان	الحدث	الفصل
مكة (الكعبة والصفا)	المولد، والإسلام، والدفاع عن رسول الله ﷺ	١-٤
شِعب أبي طالب	مقاطعة بني هاشم نحو ثلاث سنين	٤
المدينة	الهجرة والمؤاخاة مع زيد بن حارثة	٤
سِيف البحر (العِيص)	أوّل سريّةٍ تحت لواء حمزة	٥
بدر	المبارزة وأوّل معركة	٦
أُحُد وعَينين	المعركة واستشهاد حمزة	٨-١١
مقبرة شهداء أُحُد	قبر حمزة وقبور الشهداء	١٤
الطائف	حيث فرّ وحشيّ؛ ومنها وفده إلى رسول الله ﷺ	١٣
حمص (الشام)	حيث حدّث وحشيّ التابعين بقصّته	٩
اليمامة	مقتل مسيلمة بحربة وحشيّ	١٣

خطٌّ زمنيّ لحياة حمزة

التواريخ الآتية تقديريّةٌ بحسب كتب السيرة، والسنوات الميلاديّة للاستئناس.

الزمن	الحدث
نحو ٥٦٩م	وُلد حمزة في مكة قبل رسول الله ﷺ بنحو سنتين
الطفولة	أرضعته ثويبة مع رسول الله ﷺ
نحو ٥٩٥م	صحب رسول الله ﷺ في خطبة خديجة (بحسب ابن إسحاق)
السنة ٦ من البعثة (٦١٦م)	أسلم بعد حادثة أبي جهل
من السنة ٧ إلى ١٠ من البعثة	مع بني هاشم في حصار شِعب أبي طالب
سنة ١هـ (٦٢٢م)	هاجر إلى المدينة، وآخى النبيّ ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة
رمضان ١هـ (٦٢٣م)	قاد سريّة سِيف البحر بأوّل لواء
١٧ رمضان ٢هـ (٦٢٤م)	غزوة بدر، المبارزة، الآية ٢٢: ١٩
سنة ٢هـ	قصّة شارفَي عليّ قبل تحريم الخمر
شوّال ٣هـ (٦٢٥م)	استُشهد في أُحُد بحربة وحشيّ، ودُفن عند سفح أُحُد
سنة ٨هـ (٦٣٠م)	فتح مكة، وإسلام هند بنت عتبة
سنة ٩هـ (٦٣٠–٦٣١م)	قدم وحشيّ مع وفد الطائف وأسلم
سنة ١١هـ (٦٣٢م)	صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد بعد ثماني سنين، ثمّ تُوفّي ﷺ
آخر ١١هـ (٦٣٢م)	معركة اليمامة، مقتل مسيلمة بحربة وحشيّ

العبر

لم يعش حمزة في الإسلام إلّا نحو تسع سنين، ومع ذلك نُقش اسمه في تلك المدّة القصيرة سيّدًا للشهداء. فقيمة العمر لا تُقاس بطوله، بل بما يُملأ به.

أسئلة شائعة عن حمزة

يجيب هذا الفصل عن أسئلةٍ تتكرّر عن حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الفصول السابقة.

١. هل كان حمزة أكبر من رسول الله ﷺ؟

نعم، على القول المشهور كان أكبر منه بنحو سنتين، وقيل بأربع؛ فهو عمّه لكنّه قريبٌ من سنّه.

٢. ما صلة الرضاعة بين حمزة ورسول الله ﷺ؟

أرضعتهما ثويبة كليهما، ولذلك قال رسول الله ﷺ عن ابنة حمزة: «إنّها ابنة أخي من الرضاعة» ولم يتزوّجها (صحيح البخاري ٥١٠٠).

٣. ما ألقاب حمزة؟

أسد الله، وسيّد الشهداء، وكنيته أبو عُمارة.

٤. هل صحّت قصّة ضرب حمزة أبا جهل بالقوس؟

هي قصّةٌ مشهورةٌ في كتب السيرة (ابن إسحاق)، لكنّ إسنادها غير متّصل؛ فتُقبل تاريخًا عامًّا لا حديثًا صحيحًا (الفصل الثالث).

٥. هل شرب حمزة الخمر؟

نعم، قبل تحريمها، كما في قصّة شارفَي عليّ (صحيح البخاري ٣٠٩١). ولا إثم فيما لم يُحرَّم بعد، كالصحابة الذين شربوها صبيحة أُحُد ثمّ استُشهدوا (صحيح البخاري ٤٦١٨).

٦. من قتل حمزة؟

وحشيّ بن حرب، عبد جبير بن مطعم، بحربةٍ رماها من مكمن. ثمّ أسلم وحشيّ فيما بعد (صحيح البخاري ٤٠٧٢).

٧. هل صحّ أنّ هندًا لاكت كبد حمزة؟

رواية لوك الكبد ضعيفة. والصحيح أنّ أجساد الشهداء، ومنها جسد حمزة، مُثِّل بها (الفصل العاشر).

٨. هل صلّى رسول الله ﷺ على حمزة صلاة الجنازة؟

اختلفت الروايات، فجابر يقول إنّ شهداء أُحُد لم يُصلَّ عليهم (صحيح البخاري ١٣٤٣)، وابن عبّاس يقول إنّه صلّى عليهم وحمزة معهم (سنن ابن ماجه ١٥١٣)، واختلف العلماء في الجمع (الفصل الحادي عشر).

٩. لماذا سأل رسول الله ﷺ وحشيًّا أن يغيّب وجهه؟

لأنّ رؤيته كانت تذكّره بعمّه، وذلك طبعٌ بشريّ، لا ردٌّ لإسلام وحشيّ.

١٠. هل صحّ حديث «سيّد الشهداء حمزة»؟

حسّنه الألبانيّ في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٣٧٤)، ورواه الحاكم والطبرانيّ.

١١. أين قبر حمزة؟

في مقبرة شهداء أُحُد عند سفح جبل أُحُد قرب جبل الرماة، شمال المدينة. وبحسب روايات السيرة دُفن مع عبد الله بن جحش.

١٢. ما أعظم عبرةٍ من حياة حمزة؟

أنّ الإيمان يحوّل قوّة الفرد إلى قوّةٍ للحقّ، وأنّ الوفاء بالعهد مع الله هو المقياس الحقيقيّ للبطولة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

بدأت قصّة حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه في مكة بصيّادٍ قويّ، وانتهت في أُحُد بشهيدٍ كُفّن في ثوبٍ لم يكفِه. وبين الطرفين تسعُ سنين في الإسلام غيّرت التاريخ.

العبرة	من قصّة حمزة
الإيمان يحوّل القوّة	وُجّهت قوّة حمزة قبل الإسلام إلى نصرة الحقّ
الشجاعة المنضبطة	شجاعٌ في بدر وأُحُد، قابلٌ للصلح في سِيف البحر
الأمانة التاريخية	قصّة شارفَي عليّ، ودرجة قصّة هند، بُيّنتا بأمانة
الحزن والصبر	بكى رسول الله ﷺ، ومع ذلك اختار الصبر والعفو
باب التوبة مفتوح	قُبل إسلام وحشيّ وهند
الوفاء بالعهد	حمزة «قضى نحبه» في أُحُد (٣٣: ٢٣)

حمزة في حياتنا

لن يقف كلّنا في ساحة بدر أو أُحُد، لكنّ كلّ واحدٍ منّا يواجه «أبا جهل» في حياته — ظلمًا أو بهتانًا أو باطلًا يحتاج إلى من يقوم فيقول: «أنا على دينه». يعلّمنا حمزة أنّ نصرة الحقّ تحتاج إلى شجاعة، وأنّ الشجاعة تشرف حين تقترن بالإيمان والانضباط.

وتعلّمنا قصّته ألّا نحكم على الناس حكمًا أبديًّا؛ فقاتل حمزة وأشدّ الناس بغضًا له صارا في النهاية من صحابة رسول الله ﷺ. وباب رحمة الله أوسع من أحقاد البشر.

وإن شاء الله نتواصل سلسلة «أبطال الإسلام» مع الأعلام التالين. رضي الله عن حمزة بن عبد المطلب سيّد الشهداء، وجمعنا بهم في جنّته.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (الحج ٢٢: ١٩؛ آل عمران ٣: ١٤٠، ١٦٩–١٧٠؛ النحل ١٦: ١٢٦–١٢٧؛ الأحزاب ٣٣: ٢٣؛ الزمر ٣٩: ٥٣).

الحديث

صحيح البخاري ١٣٤٣، ٢٦٩٩، ٢٨٠٥، ٣٠٩١، ٣٤٩٣، ٣٦٨٤، ٣٨٢٥، ٣٩٦٩، ٤٠٠٣، ٤٠٤٢، ٤٠٤٣، ٤٠٧٢، ٤٢٥١، ٤٦١٨، ٥١٠٠. sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٢١، ٩٧٥. sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٢٥٢٠، ٢٦٦٥، ٣١٣٦. sunnah.com/abudawud

جامع الترمذي ١٠١٦، ٣١٢٩. sunnah.com/tirmidhi

سنن ابن ماجه ١٥١٣، ١٥٩١. sunnah.com/ibnmajah

مسند أحمد ١٤١٨، ٤٤١٤.

الحاكم، المستدرك على الصحيحين؛ الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ٣٧٤.

كتب السيرة والتراجم

ابن هشام، السيرة النبوية (برواية ابن إسحاق).

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة حمزة وأبواب السرايا).

ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري.

ابن عبد البرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

صفيّ الرحمن المباركفوريّ، الرحيق المختوم.

ويكيبيديا، «حمزة بن عبد المطلب». ar.wikipedia.org

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

السيرة النبوية، الحلقة ٩ (غزوة بدر) والحلقة ١٠ (غزوة أُحُد). quranscience.my/#sirah

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: امسح رمز PayPal أعلاه أو زُر paypal.me/quranscience